

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "رمضان قَرَب يَلَا نَقَرَب (٤) عودة الروح"

الدعاء

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان، د. عبد الرحمن الصاوي

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-142377.htm>

د. عبد الرحمن الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبيه الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وسلم يا رب تسليما كثيرا إلى يوم الدين ثم أما بعد، مرحبا بكم أيها الإخوة الكرام الأحباب، وأيتها الأخوات الفضليات في هذه الليلة الكريمة الطيبة المباركة، وأسأل الله -جل وعلا- كما جمعنا سويا في هذا المكان وفي هذا الوقت أن يجمعنا مع النبي محمد، -صلى الله عليه وسلم-، اللهم اجمعنا بنبيك في أعلى جنات الخلد بغير حساب ولا عذاب وأنت راضٍ عنا، واستخرج يا ربنا ما يرضيك عنا إنك يا ربنا نعم المولى ونعم النصير، أيها الكرام الأحباب يشرفني ويسعدني في هذا اللقاء أن التقي بحبيب قلبي وتوأم روحي ورفيق دري أخي الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور غريب رمضان حفظه الله تعالى.

أكرم عبادة عند الله -سبحانه وتعالى-

د. عبد الرحمن الصاوي

أيها الكرام الأحباب انتصف شعبان فنريد أن نتصف من أنفسنا، وأن نتصل برنا لاسيما والأعمال في هذه الأيام تُرفع إلى الله -سبحانه وتعالى- فنجب أن تُرفع إلى الله -جل وعلا- أعمالنا بأطيب عمل عند الله -جل وعلا-. ولا شك أن من أفضل الأعمال وأقرب العبادات عند الله -جل وعلا- بل هي أكرم عبادة على الله، بل هي أكرم عبادة عند الله -سبحانه وتعالى- ألا وهي عبادة الدعاء، أن تقول يا رب، أن تتضرع إلى الله -جل وعلا- أن تعلم من أنت مع عجزك وفقرك وحاجتك، وتعرف من هو مع قدرته وغناه وملكه -سبحانه وتعالى- فتتضرع إليه وتسأله، فالله الغني، إذا أتيت إلى غني تطلب منه صدقة، أو تطلب منه حاجة لمسلم حتى مش ليك، ثم يعرض عنك أو يتولى عنك، أو يقول لك كلمة تغضبك، تخرج من عنده وتقول الله الغني، ليا رب اسمه الكريم، هذا الذي نريد أن نعتقد من البداية، ده اللي عاوزين نحسه من البداية، إن لينا رب اسمه الكريم، فلا تسأل غير الكريم، لينا رب اسمه الغني، فلا تتعرض إلا لغني -سبحانه وتعالى-.

التعبد إلى الله بأفضل عبادة عنده

د. عبد الرحمن الصاوي: هذا هو الدعاء الذي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه "ليس شيءٌ أكرمَ على الله من الدعاء" صحيح ابن حبان الدعاء هو العبادة، بل كما قال النبي "أفضلُ العبادةِ الدعاءُ" حسنه الألباني ، ليه بقول الكلمة دي بالذات، حديث النبي ده؟ عشان تعرف لما تتضرع إلى الله بالدعاء، تقعد نص ساعة تدعو إلى الله، متقولش أنا ضيعت وقتي، لأ، أنت الآن تتعبد إلى الله -جل وعلا- بأفضل عبادة عنده ألا وهي الدعاء، والحقيقة أن هذا باب أخي وحببي الدكتور غريب، الذي كلما أردنا أن نرقق قلوبنا قلنا له علقنا بربنا في الدعاء يا دكتور غريب، اتفضل يا دكتور غريب.

د. غريب رمضان: الله يرفع قدرك يا دكتور عبد الرحمن.

د. عبد الرحمن الصاوي: الله يخليك، ربنا يحفظك يا دكتور عبد الرحمن.

د. غريب رمضان: أنت قلت كل حاجة تقريبا.

د. عبد الرحمن الصاوي: الله يسترك.

د. غريب رمضان: قلت العناوين والنقاط.

د. عبد الرحمن الصاوي: أنا قولت عناوين بس.

د. غريب رمضان: الخلاصات يعني.

د. عبد الرحمن الصاوي: الله يسترك.

د. غريب رمضان: خلاصة الموضوع.

د. عبد الرحمن الصاوي: هو الفهرس بس والحاشية، المتن عند حضرتك.

الأجر على الدعاء أعظم من تحقق الدعاء

د. غريب رمضان : الله يكرمك، فعلا كلام النبي -عليه الصلاة والسلام-، الدعاء هو العبادة، الدعاء هو العبادة لأن من أتى بالدعاء وكأنما أتى بالعبادة كلها: لما تأملت في هذا الحديث، وجدت من أهم استنباطات هذه الجملة عظم الأجر عند الله -سبحانه وتعالى-.

د. عبد الرحمن الصاوي: عظم الأجر لأنه هي عبادة

د. غريب رمضان: الأجر عند الدعاء، يعني لما أنا مثلاً أرفع أيدي كده، وأقول يا رب، أي واحد رافع أيده وعايز، كل تفكيره في الحاجة اللي هو عايزها، وتخيله وتصوره إن أقصى حاجة إيجابية يحصل عليها أن يتحقق ما يريد، مع أن الوضع مش كده، ده مش أعلى حاجة، أعلى حاجة الحسنات، التي يأخذها من الدعاء.

الدعاء ليس ضياعاً للوقت كما يظن البعض

د. عبد الرحمن الصاوي: يعني مش ضياع وقت،

د. غريب رمضان: مش قصة ضياع وقت خالص.

د. عبد الرحمن الصاوي: ده عبادة ودعاء وقربة من الله.

- د. غريب رمضان: هو مبيصلهاش كمان إن هي ضياع وقت اللي بيدعي ده، مش ضياع وقت لأن هو بيقتد يدعي.
- د. عبد الرحمن الصاوي: هو عاوز الإجابة.
- د. غريب رمضان: عايز حاجة، عايز حاجة فبيعتبرها إن هو كده شيء إيجابي هو بيأديه، لأنه بيطلب، أما يزهد من الطلب هيسكت، إنما أنا بقول.
- د. عبد الرحمن الصاوي: حسنات الأول.
- د. غريب رمضان: الحسنات أعلى من تحقق ما يريد، الدعاء هو العبادة، وده يخلينا مع إن الحديث الصحيح هو الأقوى معنى، في الدعاء مخ العبادة، لأ هو العبادة، مش مخ العبادة، لم يثبت، إنما الدعاء هو العبادة.

صيغ الدعاء

- د. غريب رمضان: كنت عايز أقول حاجة بالنسبة لموضوع الدعاء، اللي هي الصيغ، صيغ المسألة.
- د. عبد الرحمن الصاوي: يعني نعلم الناس كيف يسألون الله، صيغة الدعاء إيه
- د. غريب رمضان: اللي هي الطلعة، أسلوب السؤال، إن أنا عندي دعاء مثلاً بقول يا رب، وفي دعاء بقول اللهم، وفي دعاء بقول إلهنا أو إلهي، في صيغ، صيغ كثيرة.
- د. عبد الرحمن الصاوي: وفي مبيقولوش يا رب خالص، في بيثني على الله بس وخالص.

دعاء الله - سبحانه وتعالى - بصفة الربوبية

- د. غريب رمضان: وفيه ثناء؛ دعاء ثناء، أنا بتكلم على دعاء المسألة، يعني الواحد اللي بيسأل. دعاء الثناء ده قصة كبيرة كده لوحده، إنما يارب واللهم وإلهي أو يا الله، لما تيجي تبص تجد إن يا رب قوية جداً، ليه قوية؟ لأن أنا بتوسل إلى الله - سبحانه وتعالى - بصفة الربوبية، صفة الربوبية دي يعني إيه؟ يعني فعل الله معي، فعل الله معي، إنما لما آجي أقول يا إلهي بتوسل إلى الله بفعلي أنا لربي، يعني نظري كده، هو كله الإنسان باصص إن هو بينادي ربنا ويطلب من ربنا، بس بتكلم على مسألة أسلوب الطلب إيه، لما أقول يا إلهي فيها إلتفات لعمله.

الدعاء بيارب من أقوى صيغ الدعاء

- د. عبد الرحمن الصاوي: يعني الأعظم مثلاً إن يأخذ ما عند الله أكثر مما عنده، إن الأعظم يقول يا رب أكثر ما يقول يا إلهي.
- د. غريب رمضان: هي الفكرة إن أنا بتوسل إلى الله - عز وجل - أن يحقق دعائي بأفعاله لا بأفعالي.
- د. عبد الرحمن الصاوي: أقصد إن الأعظم أو الأكمل في أثناء الدعاء يا رب.
- د. غريب رمضان: يارب طبعا أعلى من يا إلهي، طيب لأ أنا بتوسل بصفة تانية، يعني أنا أقول يا رب كأني بقول يا ربي يعني يا من خلقتني ورزقتني وشفيتني إذا مرضت وعافيتني، فعل الله - عز وجل - معي. الحاجة التانية بقي، وأنت تجد أصلاً أسئلة الرسل كلها كده، "رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" إبراهيم ٤١.

معظم الدعاء في القرآن جاء بصيغة ربي

د. عبد الرحمن الصاوي: طب حضرتك قولت يا دكتور غريب ربي، لما تأملت فعلا الدعاء في القرآن من الأنبياء ومن غيرهم، قل أن تجد كلمة، أظن ممكن موطن أو اثنين في القرآن فيما أذكر.

د. غريب رمضان: الغالب.

د. عبد الرحمن الصاوي: يا رب، إنما كله ربي حتى حرف النداء حُذِف، قالوا للقرب من الله -جل وعلا- ياء للبعيد فأزيلت الياء عشان يبقى فيه قرب من الله أكثر.

صيغة الدعاء اللهم تجمع جميع الأسماء الحسنى

د. غريب رمضان: صحيح صحيح، طبعا لفتة رائعة طبعا ربنا يكرمك، فيه بقى الصيغة الثالثة اللي هي خطيرة جدا، واللي أفدني فيها الشيخ ابن القيم في جلاء الأفهام.

د. عبد الرحمن الصاوي: يا الله؟

د. عبد الرحمن الصاوي: اللهم.

د. غريب رمضان: اللهم، اللهم بتساوي الله زائد الميم، الله زائد الميم، الله يعني الله بدعي ربنا -سبحانه وتعالى- الفكرة بقى في الميم دي، على اعتبار الميم هتشوف الصيغة قوية ولا ضعيفة، فيه الناس قالوا ميم زائدة، ولو قلنا ميم زائدة دي تبقى حاجة عادية خالص، إنما هناك من قال؛ وده اللي رجحه الشيخ في شرح جلاء الأفهام، هو بذكر الصلاة على النبي -عليه الصلاة والسلام- بيشرح اللهم صل على محمد، -عليه الصلاة والسلام-، الميم دي قال والراجح أنها ميم الجمع، الله طب جمع إيه؟ هتجمعلنا إيه؟ تجمع جميع أسماء الله الحسنى.

د. عبد الرحمن الصاوي: الله أكبر.

أفضل الصيغ في الدعاء

د. غريب رمضان: فلما آجي مثلا أقول اللهم، يعني كأني بقول بجمع باقي الأسماء اللي أنا عارفها، واللي مش عارفها، يعني أنت عارف زي أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك .

د. عبد الرحمن الصاوي: يا لله يا رحيم يا رحمن يا تواب، أنت جمعت كل هذا.

د. غريب رمضان: وما وراء ذلك، وما وراء ذلك مما لا أعلمه.

د. عبد الرحمن الصاوي: أو استأثرت به في علم الغيب عندك.

د. غريب رمضان: يعني يقينا الاسم الأعظم فيها.

د. عبد الرحمن الصاوي: بكل اسم هو لك.

د. غريب رمضان: عشان كده قوية جدا جدا اللهم، إذا اعتبرنا إن الميم هنا إيه؟ ميم الجمع.

لا مستحيل على الله

د. عبد الرحمن الصاوي: دائماً يا دكتور غريب و-سبحان الله- في القرآن هذا كثير، يعني أذكر إن واحد من مشايخنا الكبار، قبل الأحداث اللي بتحصل في مصر والتغيرات، فقلت له يا شيخ ماذا لو حدث كذا؟ قال لي مستحيل، ده الشيخ اللي أنا بكلمه، قال لي مستحيل يا شيخ طب يعني نفترض إنه حصل، هندعي ربنا، قال لي لا فرض في المستحيل، ده رد الشيخ، وأزال الله -جل وعلا- الكرب والظلم والطغيان، واتصلت بعدها قولت له يا شيخ حصل، أنت قلت لي مستحيل وحصل، قال لي فعلاً لا مستحيل على الله.

الله -سبحانه وتعالى- قادر على تحقيق المستحيل

د. عبد الرحمن الصاوي: أنا بقول الكلمة دي يا دكتور غريب عشان أي واحد سامعنا الآن اسأل ربك حتى لو إنك ظانن إن الحاجة دي مستحيلة، سيدنا زكريا قال إيه؟ قال: مستحيل يجي عيل، وأنا عارف الأسباب إن مينفعيش يجيلي عيل، إزاي الكلام ده؟ قال أنا عارف بس أنا عاوز عيل برضه، " **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا**" مريم ٤: ٥، كانت يعني أصلاً من البداية كما قال أهل التفسير لا تحيض، " **وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**"، مع كل ده برضه أنا عاوز عيل يارب، يعني إذا لا بد أن يتعلم الناس اليقين، لا مستحيل على الله خلي عندك يقين وقل يارب من قلب صادق يعطيك الله - عز وجل- **المستحيل**. والدكتور غريب الآن هيفتح لك قلبك عشان يعرفك يعني إيه يستجيب الله للمستحيل، لكثير ممن سأل الله المستحيل وأعطاه، اللي سأل ربنا المستحيل مين يا دكتور غريب؟

تقوى الله تحقق المستحيل

د. غريب رمضان: ما هو إنت لسه قايل سيدنا زكريا.

د. عبد الرحمن الصاوي: مين تاني، يعني سيدنا يونس مثلاً نقول سأل الله المستحيل، مين اللي يخرج من بطن الحوت، نقول مثلاً أنا أذكر يا دكتور غريب معلى عفواً، أنا احب أسمع حضرتك والله

د. غريب رمضان: على فكره الشعور بالقرب من الله -سبحانه وتعالى-

د. عبد الرحمن الصاوي: اللي دائماً لما نجي نجيب سيرة الأنبياء يقول لك يا عم بس دول أنبياء، فاحنا ملناش يعني، طب نعرف حد في زماننا سأل ربنا حاجة في تصوره أنها مستحيل وأعطاه، أذكر أن الإمام الذهبي ذكر عن الصحابي العلاء ابن الحضرمي، وده صحابي، بيقول خرجوا في غزاة وانقطع بهم السبل، ولم يجدوا سارحتهم، أعزك الله جم يناموا قاموا الصبح مالمقوش لا البهائم ولا الأبقار ولا الأغنام مشت منهم، فظلوا طول اليوم يبحثوا عنها فلم يجدوا سألهم لما ناموا وقاموا تاني في اليوم التاني هل معكم شيء، قالوا شوية ماء باقين قال توضحوا بها، ثم قال اللهم إنا صحابة نبيك ما خرجنا إلا ابتغاء وجهك، اللهم إن كنا صادقين فرد علينا سارحتنا، قال فخلق الله لهم -بنفس النص كده- خلق الله لهم بحيرة ماء عذب في وسط الصحراء، طلع المياه من تحت الصحراء، الطيور لما بتشم المية بتيجي والبهائم فجاءوا على الماء، يقول والله جاءت كل سارحتنا ماسقط خطام من على دابة، مفيش عصايا وقعت ولا جبل راح، جاءت كما

هي، هذا كان مستحيل في الأذهان إن ترجع تاني والا، وهذا قدرة الله -جل وعلا-، تعلمنا قدرة الله في استجابة الدعاء.

الثقة في قدرة الله شيء هام في علاقتنا معه-سبحانه وتعالى-

د.غريب رمضان: اليقين، اليقين في طلاقة قدرة الله -سبحانه وتعالى- بس هي المشكلة الكبيرة، المشكلة الكبيرة في العلاقة بين العبد وربّه، يعني فيه إنسان تحس كده إيه متعشم في ربنا -عز وجل- جدًا إن صح التعبير يعني، متعشم في ربنا -سبحانه وتعالى- أنه لا يخيب ظنه، ولا يخيب رجاءه قبيقل على الله -تبارك وتعالى- بذلك، لكن أنا بقول حتى طالما قلت الجانب ده، لأن ممكن بعض الناس يفهمها غلط، ممكن يجيله حالة يأس وقنوط بسبب ذنوبه ومعاصيه، أنا بقول إن ربنا -عز وجل- حينما يقبل العبد عليه وإن كان عاصيًا لا يتركه أبدًا، لماذا؟ لأنه طالما مد يديه إلى الله -عز وجل- لا يردهما الله، كما في الصحيح إن الله حيي كريمة يستحي من عبده إذا مد إليه يديه أن يردهما صفرًا^١.

د.عبد الرحمن الصاوي: يارب ارض عنا واعفو عنا .

إقبال القلب على الله من أهم أسباب إجابة الدعاء

د.غريب رمضان: اللهم آمين وأرزقنا صحة النبي في الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين. فمسألة أن يردهما صفرًا، مش هيرجعوا خايين خالص، عشان كده سيدنا عمر مهما كان طالما رفع إيده وقال يارب خلاص، لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء، الكلمة المشهورة عن سيدنا عمر بن الخطاب، والأقوى من ذلك كله قول الله -عز وجل- "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" البقرة: ١٨٦، هو ده الشاهد "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"، حينما يدعو أي إنسان يدعو بغض النظر بقى عن ذنوبه، بس الفكرة بقى على أد إقبال القلب على الله، طب تقول لي طب الذنب ممكن يكون حيلولة، لا، ممكن يجيب انكسار، انكسار، بل بالعكس كمان من الممكن أن يكون مد اليدين إلى الله -عز وجل- بالدعاء تحريك للقلب أنه يتوب ويرجع إلى الله -سبحانه وتعالى-، يعني ممكن بسبب الهيئة دي نفسها أنه يتوب ويرجع إلى الله.

يجب أن نتعلم افتقارنا إلى الله في الدعاء

د.غريب رمضان: لأن حضرتك لو أذنت لي الهيئة نفسها كما وصفها ابن عباس -رضي الله عنهما- الهيئة إن الأُكْف تكون ممدودة لفوق كده، والإيدي جنب بعضها لو أي واحد بص لمنظر نفسه وهو عامل كده هيحس برقة في القلب، لأن عَوَز وافتقار وعبودية وذل ومسكنة، معاني عظيمة جدًا.

هيئتنا في الدعاء إلى الله

^١ " إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ ، حَيٌّ ، كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عِبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا" صححه الألباني

د. عبد الرحمن الصاوي: ثبت حديث يا دكتور غريب أصلاً، إن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: لا تسألوا الله بظهور أيديكم وسلوه ببطون أيديكم، يعني هذا الدعاء كده، ثبت أيضاً حديث في صحيح الجامع قول النبي -عليه الصلاة والسلام- الاستغفار أن ترفع إصبعك والدعاء أن تكون يديك حذو منكبيك يعني كده، والمناشدة أن تمدهما^٢، زي ما النبي حصل في يوم بدر.

د. غريب رمضان: يوم بدر والاستسقاء والاستصحاء.

حتى المشرك لو تضرع إلى الله بقلب صادق ينجيه الله

د. عبد الرحمن الصاوي: حضرتك وقفت على حاجة أثرت فيا يا دكتور جداً، يعني حتى الإنسان لو عاصي وسأل الله -جل وعلا- بقلب صادق ومتضرعاً إليه، ومفتقراً ومُظهِراً اضطراره إليه- سبحانه وتعالى- حتى لو عاصي، حتى لو كان مُشركاً وربنا قال بنفس النص في القرآن للمشركين " **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ**" الإسراء: ٦٧، يعني هما لو صدقوا، أنا أذكر في قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل، وكان عكرمة من أشد المحاربين للنبي -عليه الصلاة والسلام- هو وأبوه أبو جهل، فلما دخل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى مكة أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يُقتل عكرمة، وبعض المشركين، كعبد الله بن سعد بن أبي الصرح، وعبد الله بن خطل، وإمرأتان كانتا تهجيان النبي -عليه الصلاة والسلام-.

دعاء المشركين الله وحده لينجيهم وهم في البحر

الشاهد قُتل عبد الله بن خطل وهو على أستار الكعبة، ماسك في باب الكعبة، فعكرمة عرف الكلام ده هرب طلع على البحر، ركب سفينة وجرى الصحابة لم يدركوه، هو في السفينة شاف بقى عملياً، اغتلب البحر وعلت أمواجه وأوشكوا على الغرق، يقول عكرمة: فرأيت ركاب السفينة يُلقون أصنامهم في البحر ثم يقولون: يارب أغثنا، فقلت لهم: أتلقون أصنامكم وأنتم الآن في أمس الحاجة إليها، إنت يعني المفروض تقول يا هبل دلوقتي، الواحد لما بيجي يتزق من اللي هما عبَاد القبور دول يقول مدد يا عدوي، ولا يقول لك يا حُسين، فيعني وقت الاضطرار المشركين معملوش زي مشركي زماننا، رموا الأصنام في البحر وقالوا يارب بس، قال لهم: أنتم تلقون أصنامكم وأنتم الآن في أمس الحاجة إليها، قالوا: يا عكرمة هل ركبنا البحر مثلنا؟ إنت ركبنا في البحر زينا؟ عندك خبرة في البحر زينا؟ قال: لا، قالوا: فإننا قد جربنا أن هذا وقت لا ينفع فيه إلا دعاء الله وحده، قال: عجبا لكم إن الذي تفعلون هو الذي دعانا إليه محمد، اللي انتوا بتعملوه ده هو ده اللي سيدنا محمد، أو محمد اللي عندنا اللي احنا كفرنا به وبنحاربه، جي يقول لنا قولوا يارب بس، والله لإن سلمني الله لأومنن به.

المشركون لو صدقوا مع الله في لحظه سيستجيب الله لهم

^٢ "المسألة: أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوها، والاستغفار: أن تُشير بأصبع واحدة، والابتهاال: أن تُمَدَّ يديك جميعاً" صححه الألباني

د. عبد الرحمن الصاوي: دعوا المشركين في البحر بس دعوا الله مخلصين الآن " **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** النمل: ٦٢، " **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۗ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**" يونس: ٢٢، بس ربنا بس، فرينا أكرمهم ونجاهم، وهدأ البحر، ورجع عكرمة واستأمنت له امرأته، ودخل وقص على النبي القصة وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، أنا عرفت الدين عملياً، ففعلاً المشركون لو صدقوا مع الله حتى في لحظة مهما كان جرمهم سيستجيب الله لهم. ربنا استجاب لإبليس يا دكتور غريب.

مواقف العوز والاحتياج قد تكون سبب في الهداية

الدكتور غريب رمضان: شوف موقف عكرمة ده -سبحان الله- من المواقف المؤثرة جداً، يعني واحد لما اتخط في موقف إنه محتاج حاجة من ربنا -سبحانه وتعالى-، وسأل الله -سبحانه وتعالى- في موقف العوز كان سبب هدايته وسبب لنجاته من الشرك إلى الإيمان والإسلام.

د. عبد الرحمن الصاوي: كل واحد له حاجات زي كده، أنا بيتهيأ لي لو فتحنا الباب للناس حتلاقي كل واحد عنده مواقف زي دي.

الحرام من موانع إستجابة الدعاء

الدكتور غريب رمضان: عارف، أنا بس كان نفسي أقول حاجة، قبل ما نخلص اللقاء ده، حديث النبي -عليه الصلاة والسلام-، الحديث ده أنا بحبه جداً لأنه بيعلمنا أدبيات مهمة أوي للدعاء واستجابة الدعاء عشان يكون مستجاب، اللي هو حديث، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين^٣، في آخر الحديث عشان بس يكون الكلام مباشر، ثم ذكر، الرجل يطيل السفر، دي رقم واحد، أشعث أغبر.

د. عبد الرحمن الصاوي: دي واحدة ولا اثنين؟

د. غريب رمضان: لا أشعث أغبر واحدة، يمد يديه إلى السماء؛ يارب يا رب، دي اثنين يا رب يا رب

د. عبد الرحمن الصاوي: ده فيها سر دي يا دكتور؟

د. غريب رمضان: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، دي موانع بقى، وغدّي بالحرام فأنى يستجاب لذلك، هو سياق الحديث على الحنة دي.

^٣ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ؛ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغَدْيِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟! " حسنه الألباني

الدعاء في السفر من أوقات الإجابة

عبد الرحمن الصاوي: يعني الآن نقول للناس كيف يُستجاب لكم.

د.غريب رمضان: من أهم آداب أو من أهم شروط استجابة الدعاء أو آداب استجابة الدعاء، لكي يكون الدعاء أحرى للإجابة إنما طبعاً الشروط فيها حاجات ثانية، أول حاجة: يطيل السفر، مش معناه إن الإنسان يُنشيء سفر عشان يدعو، يعني ماجيش مثلاً أسافر من المنصورة للإسكندرية عشان آه أنا عايز أدعي فأسافر، لا ده لما تيجي تسافر دي غنيمة إن إنت تدعي، وكلّما كان السفر طويلاً زي حجة وعمرة ربنا يرزقنا يا رب بيبكون ادعي ، يطيل السفر وكلما طال السفر لماذا إطالة السفر؟ لأن فيه ذلة ومسكنة وعبودية.

التذلل إلى الله والعوز من أسباب إجابة الدعاء

د.غريب رمضان: الحاجة الثانية: أشعث أغبر فيها إيه؟ فيها ذلة ومسكنة وعوز، زي يوم عرفة ده أكبر مثال يوم عرفة وليلة مزدلفة والحاجات دي، يمدّ يديه إلى السماء، اللي هي علقت عليها من شوية إلى هي مسألة رفع الإيد وهي في رفع الإيد كده في المسألة وكده في الاستغفار بالسبابة اليمنى ، في الاستغفار وأثناء دعاء الخطيب على المنبر. في دعاء المسألة يعني مسألة وعلى المنبر يعمل كده ما يعملش كده، حتقول لي بس ده مش بيسأل يبقى يعمل كده، أقولك لا يُستثنى من ذلك الإمام على المنبر ولها أدلة.

الله -عز وجل- يجب الإلحاح في الدعاء

د.غريب رمضان: الهيئة الثانية في دعاء الرّهبة، دعاء الرّهبة اللي هو زي في الاستسقاء الاستصحاء، الحروب الحاجات دي نسأل الله السلامة، يبقى كده إيه يمدّ يديه إلى السماء، يا رب يا رب، يا رب يا رب دي فيها حاجتين المادة نفسها ودي يمكن بدأنا الحلقة بيها، المادة نفسها إن الرّبوية مهم التوسل إلى الله بالرّبوية، المعنى الثاني الإلحاح، إن أنا مدعيش دعاء واسكت، لا، إن ربنا -عز وجل- يجب الإلحاح في الدعاء، وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- إذا سأل سأل ثلاثاً، حبيت بس أوكد على الخمس حاجات دول.

د.عبد الرحمن الصاوي: إنت فاكّر يا دكتور غريب نقلت هذا الموقف، فاكّر لما رحنا جنوب السلوم،

د.غريب رمضان: آه

د.عبد الرحمن الصاوي: من كم سنة دي؟ عشر سنين مثلاً ولا حاجة؟

د.غريب رمضان: رحلة برّ آه

د.عبد الرحمن الصاوي: وبتنا في صحراء فاكرها يا دكتور غريب؟ يعني رحنا أنا والدكتور غريب.

د.غريب رمضان: رحلة بر عشان الناس تفهم، رحلة برّ

د. عبد الرحمن الصاوي: يعني أنا أول مرة في حياتي أعرف يعني إيه ذهب إلى الخلاء، عندنا الناس عارفة ذهب إلى الخلاء يعني إيه، فتح الباب ودخل الحمام وخرج.

فضل صلاة الاستسقاء

لا إحنا أول مرة نشوف ذهب إلى الخلاء يعني فعلاً، تمشي في الصحراء كده محدش يشوفك، تلاقي الديابة بقى تقضي حاجتك ولا تحرب من الديابة؟ أول مرة نشوف هذا يعني، كنت أنا والدكتور غريب ومعانا الشيخ شريح والشيخ سالم من مشايخ السلوم وكان معانا عبد الرحمن غريب رمضان، وأحمد عبد الرحمن الصاوي وبعض الناس ورحنا في جنوب السلوم دخلنا في الصحراء لأول مرة نشوف ناس بهذه الفطرة، بقول لواحد راعي غنم، هيلعبوا كورة بيقولي يعني إيه كورة؟ ما يعرفش يعني إيه كورة، مش بقولوا بقى ميسي ورونالدو ما يعرفش يعني إيه كورة؟ خالص، ناس على الفطرة خالص دخلنا في يوم قالوا لي ادعوا ربنا إن ربنا يرزقنا المطر لأننا دي حياتنا والمطر ما نزلش عندنا من سنتين ونص، قلت لهم صلوا استسقاء، قالوا يعني إيه استسقاء؟ قلت لهم تعملوا كذا كذا الصبح، قال لا تقعد معانا، وبيتنا في الصحراء وقمنا صلينا صلاة استسقاء ودعونا الله -جل وعل- وذكّرنا الناس بالله -سبحانه وتعالى-، وتعلقت القلوب بالله وتضرّعنا وقلبت الثياب رجاءً أن يقلب الله الحال، والله يا إخوانا المطر نزل واحنا موجودين في نفس المكان، من سنتين ونص ما نزلش، ذبحوا لنا خروف وشويناه وكلناه، بفضل الله قلت لهم يعني **هذا هو ربنا، هكذا يستجيب الله**، ما كانوا يتصورون.

والله يا إخوانا هذا هو ربنا، يستجيب الدعاء والله، أنا أذكر يا دكتور غريب كنت في موقف يعني القصص دي بتؤثر في قلوب الناس، يعني كنت أنا وأمي وخالتي، كنا جاينين من رحلة عمرة في باخرة وما نعرفش يعني إيه تأكيد حجز ويعني إيه مانعرفش، ورحنا ورجعونا قال ما ينفعش حتسافروا بعد يومين، طب والشنط والكلام ومش عارف، كنا يوم الجمعة في ساعة الإجابة، والله يا دكتور غريب رح، قال لي مفيش سفر قالي خلاص الباخرة قفلوا، يوم الجمعة، يوم الجمعة في ساعة الإجابة، الباخرة حتطلع الساعة خمسة.

د. غريب رمضان: اللي أنا أعرفه أن الحاجة أم عبد الرحمن الصاوي يوم الجمعة من العصر للمغرب لا تكلم مخلوقاً.

موقف عظيم في إستجابة الدعاء

د. عبد الرحمن الصاوي: والله يا دكتور غريب أنا أذكر هذا الموقف لأمي وخالتي رحمها الله، وبعدين أنا رححت دخلت أدور على أي سبب، قالوا خلاص ركبت العربيات اللي اتشحنت، وعربيات النقل آخر حاجة وبيرفعوا الباخرة خلاص، فخلاص أنا يعني مش عاوز أقول ينست بس خلاص انقطعت الأسباب. أنا مشيت خلاص عشان بقى نلم الحاجة، راجع لأمي وخالتي لقيتهم، لا أنسى هذا المشهد، ساندين على حائط كده ورافعين أيدهم وبيعطوا، أنا ما وصلتلهمش، يعني بيني وبينهم حوالي ١٥ متر شفت المشهد ده، بصيت للسماء قلت يا رب ظني فيك ألا ترد هؤلاء، يا رب أنا يعني

بلاش أنا ده هما لو أنا شفتهم كده أنا أرحمهم ومش حردهم، ظني فيك ألا ترد هؤلاء وأنا واقف لسه في الصلاة ما خرجتش، لقيت واحد سعودي لابس عُترة وثوب كده يقولي ليش واقف هنا؟ فقلت له والله كنت عاوز أسافر وقالوا مفيش سفر، قال لي مصري؟ قلت له آه، قال لوحديك؟ قلت له لا معايا أمي وخالتي، قال لي خلاص تسافر، قلت له الباخرة اللي حتطلع دي، قالي تسافر تعالى، وأنا واقف كده، دخلت المكتب دخلني مكتب فخم في وسط المينا، لقيت على المكتب مدير الميناء أو رئيس الميناء، ودخلت، بالتليفون، قال لي عندي بالتليفون كده قالوا عندي ثلاث عاوز نسكنهم، آه في هذه الباخرة، فين شنطك؟ قلت له شنطي ما عرفش فين؟ قال لي روح هاتها، قلت له الباخرة، قال لي حنوقفها، والله العظيم جبت الشنط وادخلونا يا دكتور غريب من وسط السيارات ودخلونا في كبينة ثلاثية لوحدنا، لوحدنا لغاية لما وصلنا قلت -سبحان الله-، فعلاً.

د. غريب رمضان: يعني كان هو قاعد في مكتبه؟

د. عبد الرحمن الصاوي: هو شافني في الصلاة، خرج، أخرجه الله، آه -سبحان الله-، وأنطقه الله الذي أنطق كل شيء، ودخلني في المكتب وبالتليفون رتب كل ده، فلان طلّع الشنط وفلان طلّعنا من السلم بتاع القبطان، -سبحان الله-.

يجب أن نتعلم التعلق بالله -سبحانه وتعالى-

الشاهد إن دي مواقف أنا عاوز الناس تتعلق بالله يا دكتور غريب، ده بتاع عربية النقل كاتب على العربية يا عم قول يا رب، عاوزين نعلم الناس تقول يا رب من قلوبها يا دكتور غريب، من أفضل اللحظات لما بتدعو بنأمن وراك يا دكتور غريب.

د. غريب رمضان: ندعي؟

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد. اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافينا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، اللهم اشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم أبدلهم دماً خيراً من دمهم، ولحماً خيراً من لحمهم، وعصباً خيراً من عصبهم، وعظماً خيراً من عظمهم، اللهم اشفهم بشفائك وداوهم بدوائك، شفاءً لا يغادر سقماً، يا من إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار، اللهم بلغنا رمضان وارزقنا صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً، اللهم بلغنا ليلة القدر، اللهم لا تحرمنا من بيتك الحرام، اللهم تابع لنا بين الحج والعمرة، اللهم ارزقنا حج بيتك الحرام، اللهم ارزقنا أحسن خاتمة في مدينة حبيبك رسول الله، اللهم احشرنا تحت لوائه، واجمعنا في الجنة في صحبتته، يا أرحم الراحمين، يا أكرم من سئل وأجود من أعطى، نسألك باسمك الأعظم، نسألك أن تُمتنعنا بالنظر إلى وجهك الكريم، وأن ترزقنا الشوق إلى لقاءك، اللهم ارزقنا الشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نعمتك، وجميع سخطك، اللهم إنا نعوذ بك من عينٍ لا تدمع، نعوذ بك من عينٍ لا تدمع، وقلبٍ لا يخشع، ونفسٍ لا

تشيع، اللهم ارزقنا مغفرة تحيط بكلّ الذنوب، اللهم تب علينا توبةً ترضيك، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، -
وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم-.
الحمد لله رب العالمين أن أكرمنا الله -جل علا- في هذه الجلسة برفقة أخينا الحبيب الدكتور غريب رمضان الذي نتعلم
منه والأدب والرفقة والحنان -أحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً-.
جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلّ اللهم وبارك على النبي
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم رحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>